



العدد السابع - الجزء الثاني - يوليو - 2021 - السنة الثانية مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING



رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
 مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-
 جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة. وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المملكة المغربية. (التنفيذ (
5. أ.محمد تايه محمد. بك إدارة أعمال. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد رواج. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. أمال العريايوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي .دكتوراه قانون خاص .كلية الحقوق .جامعة الموصل .
جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية .الجامعة المستنصرية ،
جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد .كلية التربية للعلوم الإنسانية.جامعة الموصل . جمهورية
العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية .جامعة السليمانية . جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق .
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله .وزارة التربية والتعليم .فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي .رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية .جامعة باجي مختار عنابة .الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي .دكتوراه العلوم السياسية .مدير وحدة البحوث والدراسات .
جامعة القادسية .كلية القانون .جمهورية العراق .
13. أ.د. راشد صبري محمود القصي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية .
جامعة بورسعيد .جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في
الأكاديمية الأمريكية .جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني .أستاذ الاقتصاد .جامعة البصرة .جمهورية العراق .
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى .جمهورية
العراق .
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيي- كلية علوم التربية .جامعة محمد الخامس .الرباط، المملكة
المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي .نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة ديالى .
جمهورية العراق .
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي .رئيس قسم أصول التربية .كلية التربية .جامعة بورسعيد .
جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل-
جمهورية العراق

21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى . جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي . عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل ، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
- 2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
- 3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية.
- 4- أ.د. جميلة غريّب . قسم اللغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار . عنابة . الجمهورية الجزائرية .
- 5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
- 6- أ.م.د. رضا قجة . علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 7- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
- 8- أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.

- 9- أ.د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
- 10- أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 12- أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
- 13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

مقال العرو

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد ..

يضم العدد السابع من المجلة بين دفتيه بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب الذي تجلى بشعار " التنمية المستدامة بين القطاعين ؛ الحكومي ، والخاص ، في تحقيق أهدافها " ، وانعقد للمدة من الثاني حتى التاسع من كانون الثاني / يناير لعام ألفين وواحد وعشرين ، في المنصة الافتراضية للأكاديمية عبر فضائها الإلكتروني.

ضم العدد جمهرة كبيرة من البحوث لعلماء ولباحثين من جامعات عربية ، ولمؤسسات علمية ، ولمراكز بحثية متباينة في تخصصاتها المتنوعة على مدار الوطن العربي الواسع بجناحيه الآسيوي والأفريقي ، لذا جاء العدد على ثلاثة أجزاء ، يحتوي كل جزء منه على عدد من البحوث المتنوعة التي تشترك ضمن المحور الرئيس التنمية المستدامة.

إن الثقافة المستدامة يجب تبيانها عند جميع العاملين في منظمات القطاع الخاص ، عن طريق التعريف بها ، وتشجيع مبادئها ؛ لتحقيق أهدافها . وتفعيل ما يُعرف بالقطاع الثالث ، وهو القطاع الناتج عن الشراكة بين القطاعين ؛ العام ، والخاص ، للنهوض بعجلة التنمية وتحقيق أهدافها . وضرورة توفير رعاية علمية للباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وتحقيق نُظم المتابعة المثلى بما يكفل تحقيق الإبداع العلمي الخلاق . وتبني استراتيجية وطنية ، يشارك بها الخبراء من مختلف التخصصات التربوية ، والإعلامية ، والطبية ، لحماية الصحة العقلية للشباب عن طريق رفع مستوى الوعي لديهم ، وتوجيههم للاستعمال الرشيد لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة . وأهمية الإفادة من المناخ المحلي ، وتوظيفه في تخطيط المدن ، وتصميم المباني ، وهو الجانب الفعال في تقليل استهلاك الطاقة ، والتفاعل الإيجابي مع مصادر الطاقة النظيفة ، التي وفرتها البيئة المحلية . وتطوير نُظم إدارة المعرفة الرشيقة ، على أساس التكنولوجيا المتوافرة وتصميمها ؛ لتلبية احتياجات المنظمات الخدمية صغيرة الحجم ومتوسطها . والعمل على توفير بيئة سياسية وأمنية مستقرة ، تحفظ حقوق الإنسان الأساس ، وتلتزم بقيم العدل والمساواة .

وبعد هذا كله .. وبموجز لما قاله المؤتمر عبر بحوثهم .. يُعدّ المؤتمر العلمي الدولي الثالث للأكاديمية الافتراضي هو الأوسع نطاقاً ليس في عدد المشاركات فحسب بل فيما تركه من استدامة علمية ومعرفية ، وقدرات أسفر بها الباحثون عن فكر مستدام حر ، وديمومة علمية إبداعية خلاقة . ونثمن بدورنا ذلك الجهد المضي والفعال من لدن كل مَنْ شارك ، وعمل ، وقدم لنجاح ذلك الصرح العلمي بامتداده الطويل . وستكون الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب المنبر الواسع لكل الأفكار التي تسهم في بناء حياة مستدامة خدمة لحياة الإنسان في ربوع أرضه العريقة .

هيئة تحرير المجلة

2021 / 7 / 4 ولاية ديلاوير

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

فأعلفة برنامآ تدرلبل على وفق اسأرأألألأ التدرلس النأفاعلة فل النأصل وآنمفة أأأأر المسأأبلل لءل أأألأ/المدرسلن	
قسأ الرلأألأ فل مأة أأرأفة العملفة .	
أ.أ. عبءالواأء مأموء مأموء الكنعأنل / م.م. على آسن على	8
أأر اسأرأألأ فرز المفاهلم فل أأصل مأة الكلملأ ومهارأ القراءفة الناقدفة عبء أأألأ الصأ النألن مأموسأ	
أ.م. أ سهاء عبء الأمفر عبوء / م.م. فرقان سمفر شهاب القنءلأل	27
أأر أوظلف برنامآ رلسك فل أأصل مأة قواعد اللأفة العربفة عبء أأألأ الصأ الرأبع الإعباءل الأءل	
أ.م. أ. انأصار كاظم آواء	52
مءل مساهمه الأمول الإسلامل فل أأقل النمفة الأقسأاءفة المسأأمفة فل أأرأا " أراسفة أأللقلفة على المصارف الإسلامفة فل أأرأا "	
أ.م. أ. زفء العركل	76
قءراء الموارء البشرفه واسهامأأا فل أأقل النمفة المسأأمفة أراسفة اسأألاعفة لأراء عبنة من العامللن فل المءفرفة العامة لأأرأفة نبنول	
أ.م. أ. ملسون عبءالله آءمء الشلمه / م.م. آلا فأنع ءاغر المالا	
أأأل	90
واقع النمفة المسأأمفة فل الإقسأاء اللبلل فل المءة (1990-2018)	
أ. صلاح الءفن إنبله آمعة / أ. هءل مأموء أبوآرفص	110
أور إءارة المعرفة الرشفة فل أأولر أنظمة أأاء الأعمال: أراسفة فل ءائرة صآة مآافظة النآف الأشرف	
أ. على عبء الأمفر فللفل الفألاول	160
عقء B.O.T وءوره فل أأقل النمفة المسأأمفة	
أ. عمر عبء الآففظ آءمء عمر	168
الأواصل الأفاعلل فل الآطاب وآللأ الموأأنة الآرك الشعلل الآزأنرف -إنموءآأ-	
أ. زأكفة مهنه	192
أور مؤسساء المآمع المءل فل أأقل النمفة المسأأمفة	
أ. رأنلأ الصاول عبءه عبء	
أأأل	205
منظمةأ القأاع الآاص اللبلل وءورها فل أأقل النمفة المسأأمفة (أراسفة آالة العباءأ الآاصة بمءفنة الزهراء من وآهفة نظر المسأأفلءن)	
أ. أ. عزالءفن عبءالله مفلوء سلولء	223
ألوث ملاء نهر الفراء وصلأألأها للأنشطة البشرفه فل قضااء المسلب	
م. أ. منار عباس برهف	243
المعواق الأقسأاعفة للءور القلأاءل للمرأة - أراسفة آقسأاعفة مفلأففة فل مءفنة الءلوانفة	
أ.م. أ. هناء آسن سءآان أمفن البءرف	256

الآمافة الآزأنفة للموارء العءائفة المأءاولة فل الاسواق وفق قانون العقوباء العراقف وقانون آمافة المسأهلك - أراسفة فل القانون العراقف -

- 282..... م.م. إسراء عبد الصاحب جاسم الياسري.....
ريادة الأعمال ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر
- 306..... د.فاطمة الزهرة شايب /الباحثة سارة بوكيلي
اللهجة المتداولة في محافظة ميسان - قضاء علي الغربي النموذجاً- دراسة ميدانية -
- 322..... م.م. سدير حسام كريم محمد القيسي.....
حجاجية الاستفهام في سورة النمل
- 341 م.م. منى إبراهيم عبيد حسين.....
الشاعر العاشق جميل بثينة وصراع الروح والجسد في صوره الفنية
- 358..... م.د. أسيل عمود جاسم.....
دور عقود البوت B.O.T في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
- 369..... م.م. زينب صبري محمد الخزاعي.....
ابعاد ومتطلبات التنمية المستدامة ومدى تحقيقها في بلدان عربية مختارة للمدة 2010-2020
- 385..... م.م. مدركة ذنون يحيى.....
رؤية استراتيجية مصر للتنمية المستدامة 2030 الإنجازات والتحديات
- 400..... مروة عبد الظاهر السيد محمد الليثي.....
The Role of Intonation in Language Learning, Acquisition, and Communication
Saif Hussam Kareem Mohammed al-Qaisi 423
.....

اللهجة المتداولة في محافظة ميسان - قضاء علي الغربي نموذجاً

- دراسة ميدانية -

م.م. سدير حسام كريم محمد القيسي

وزارة التربية / مديرية تربية ميسان

sader1985.12@gmail.com

009647711103918

الملخص

إنّ اللغة العربية لغة قديمة واسعة غنية بالألفاظ. وقد أعطت اللغات الشرقية ما تحتاج إليه من الكلمات والمفردات وأساليب البيان وأسهمت في تكوين اللغات الشرقية.

أن لهذا البحث والقراءات في هذه الألفاظ تهيئة للعامية العراقية فرصة واسعة كي تنفض عنها وتُريح كل ما باع بينها وبين أمّها العربية الصحيحة من تحريف أو غلط أو خطأ. ومحاولة لحو الفواصل وطمس الفوارق بين العامية العراقية والعربية الفصيحة. وليصبح جميع أفراد الشعب العراقي العربي يستطيعون النطق الصحيح بالعربية السليمة في التخاطب والتفاهم بينهم في المنزل والمدينة والسوق والمصنع والحياة اليومية العاملة.

تناول البحث طائفة من الألفاظ العامية الدارجة في قضاء علي الغربي في محاولة لإجراء منهج تطبيقي على هذه اللهجة ؛ إذ أن لكل لغة مستويين من الاستعمال ، أحدهما يمثل المستوى الرفيع ويتمثل بالاستعمال الفصيح (اللغة المعجمية) ، والآخر يمثل المستوى الأدنى ويتمثل بالاستعمال العامي أو (اللهجي الدارج) في السنة عامة الناس ، وبينهما صلة وثيقة ، وتناول البحث التطور الذي حصل في بعض الأصوات العربية فيها من خلال بعض الظواهر الصوتية، فضلاً عن ذلك إنّ هذه اللهجات تمت بصلة وثيقة للغة العربية الفصحى ، وإنّ بعضها تعرض للتغيير الصوتي أو التطور اللغوي والذي أدى بدوره إلى ظهور هذه الألفاظ، أنّ جميع الألفاظ التي تم ورودها في البحث هي قريبة للغة الفصحى ، ودليل ذلك ما أثبتته معجمات اللغة العربية.

إنّ لهجة علي الغربي هي أقرب اللهجات المحلية إلى لهجة واسط التي تعد قريبة إلى اللغة الفصحى وكلما اقتربنا من أطرافها الشمالية باتجاه محافظة واسط زاد الشبه بين لهجتها في وسط بغداد، والمنهج المتبع في عرض البحث المنهج الوصفي التحليلي للهجة المتداولة في قضاء علي الغربي، وينبغي أن أشير إلا أن هذا البحث محاولة على طريق دراسة اللهجات وهو ميدان واسع فسيح تختلط فيه لهجات متعددة لتذوب في لهجة واحدة بحيث تكون هذه اللهجة كغيرها بوتقة للهجات مجاورة تقرض وتقترض.

**The dialect circulating in Maysan Governorate - Ali al-Gharbi
District
as a model
-A field study-**

**Sadeer Hossam Karim Mohammed Al-Qaisi
Ministry of Education / Directorate of Education Maysan**

Abstract

The Arabic language is a vast ancient language rich in idioms. The Eastern languages gave the words, vocabulary and styles they needed, and contributed to the formation of the Eastern languages.

That this research and readings in these terms in preparation for the Iraqi colloquial an ample opportunity to shake off it and relieve everything that was sold between her and her correct Arab mother in terms of distortion, mistake or error. And an attempt to erase the breaks and blur the differences between colloquial Iraqi and fluent Arabic. Let all the members of the Arab Iraqi people be able to pronounce the correct Arabic sound in communication and understanding between them in the home, the city, the market, the factory, and the daily working life.

The research dealt with a range of colloquial expressions used in the western district of Ali in an attempt to implement an applied approach to this dialect. As every language has two levels of usage, one of them represents the high level and is represented by the eloquent use (the lexical language), and the other represents the lower level, which is represented by the colloquial or (vernacular) usage in the general public sunnah, and they are closely related, and the research dealt with the development that took place in some Arab voices In it through some phonemic phenomena, in addition, these dialects have a close relationship to the classical Arabic language, and that some of them have been subjected to phonological change or linguistic development, which in turn led to the emergence of these words, that all the expressions that were mentioned in the research are close to the classical language, and evidence That is what the Arabic language linguists have proven.

The Ali al-Gharbi dialect is the closest local dialect to the Wasit dialect, which is close to the classical language. I note, however, that this research is an attempt on the path of studying dialects, which is a wide and spacious field in which multiple dialects are mixed to melt into one dialect so that this dialect, like others, is a melting pot for neighboring dialects that are borrowed and borrowed.

المقدمة

الحمد لله الذي أعلى منزلة العلم ، وشرف العلماء ، الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين ، والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين.

ويعد 000

إنّ اللغة العربية لغة قديمة واسعة غنية بالألفاظ. وقد أعطت اللغات الشرقية ما تحتاج إليه من الكلمات والمفردات وأساليب البيان وأسهمت في تكوين اللغات الشرقية.

لقد كان للإنسان في هذا الجزء من الأرض، تاريخ طويل، فقد مرت في طبقات من الأمم وأجناس من الشعوب، إذ كان العراق بلد السومريين ووطن الأكديين ومولد البابليين والآشوريين، وقد غزاه الفرس واليونانيون، وسكنه العرب وجاءته الوفود من الروم والهند وفيه التقى المشرق والمغربان، وسار أهله في مناكب الأرض فوصلوا الصين شرقاً وبلاد الإفرنج غرباً. وهذا كله جعل العراق ملتقى المذاهب واللغات والديانات واللهجات.

كل هذا ترك آثاراً ما زالت ملامحها في الأخلاق والعادات واللهجات والحياة والطعام واللباس وأسلوب الكلام. لقد نشأت العامية العراقية عبر هذه الحقب الطويلة، والعصور المديدة فأصبحت عامية هذا البلد حلقة الوصل بين تاريخه المجيد وحاضره المشرق إذ حوّت في ألفاظها كثيراً من لغات الشعوب التي مرت بهذه الأرض. ففي عامية الجنوب كثير من الكلمات التي ترجع أصولها إلى لغات قديمة تتجاوز اللغة العربية.

فاللغة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان فحسب ، بل تتنوع بحسب طريقة الاداء التي يسلكها المتكلمون بها ، وطرائق التعبير باللغة تتمثل بمستويين من الاداء : أحدهما يمثل الاستعمال الفصيح (المستوى المفهم) ويستعمله افراد البيئة اللغوية في مخاطباتهم، ولا يخضع لقوانين اللغة وانظمتها، والآخر يمثل الاستعمال اللهجي (الدارج) ، ولا ينكر أنّ بينهما صلوات وتقى بالنسبة لمتكلمي اللغة . ومن أهم ما يلحظه الدارس من هذه الصلوات أنك تجد ألفاظاً واستعمالات تشيع في المستوى اللهجي الدارج لها جذور لفظية ودلالية من المستوى الفصيح.

وتستدعي النظرة التداولية للغة النظر في ألفاظ شاع استعمالها في المستوى اللهجي الذي يمثل اللهجة العامية مع أنّها تنتمي بالأصل والاستعمال للمستوى الفصيح الذي خلقت منه تداولياً ليكون هذا البحث منطلقاً لدراسة هذه الألفاظ وتلمس دلالتها في كلا المستويين والكشف عن الفوارق الدلالية بحسب استعمالها لكل مستوى.

ولكثرة الألفاظ العامية فإننا لا نستطيع أن نعرض كل ما يتناول من الكلمات في لهجة محافظات الجنوب على مدار القرن الماضي والحاضر؛ لكنّته، وغرضنا الأول هو أن نضع نماذج من هذه الكلمات التي هي ذات أصل صحيح وبيان ما طرأ عليها من تغييرات في بنية الكلمة وصورها، وردها إلى نصابها من الصحة إن كان عربي الأصل أو بيان مرادفها إن لم يكن كذلك ليحل محلها ويُرجع إليها في الاستعمال. ولا يرتاب في أنّ العامة إذا وقفت على تلك التغييرات في ألفاظها وعرفت معرفة بيّنة. وعرفت معها مقاييس العربية المطردة، وتبينت بصور دقيقة وجوه التصويب والتصحيح لنطقها بحيث يصبح نطقاً عربياً سليماً. فإنما سبادر- تلقائياً- أي تلافي تحريفاتها للكلم. وتخلّصه مما شاع فيه من آفات اللحن والخطأ. لأنّها دائماً تأنس إلى الفصحى لغة القرآن الكريم التي تقرؤها صباح مساء في الصحف اليومية وتتطلع إلى اللحاق بركتها.

وترى الباحثة أن لهذا البحث والقراءات في هذه الألفاظ تهيئة للعامية العراقية فرصة واسعة كي تنفض عنها وتُريح كل ما باع بينها وبين أمّها العربية الصحيحة من تحريف أو غلط أو خطأ. ومحاولة لحو الفواصل وطمس الفوارق بين العامية العراقية والعربية الفصيحة، وليصبح جميع أفراد الشعب العراقي العربي يستطيعون النطق الصحيح بالعربية السليمة في التخاطب والتفاهم بينهم في المنزل والمدينة والسوق والمصنع والحياة اليومية العاملة.

وكان الدافع إلى هذه المحاولة المتواضعة ما سمعته من بعض الأهالي المنحدرين من أرياف القضاء , وما أحتوت ألفاظهم من ظواهر لغوية , رغبت في متابعتها وتدوينها, وقد تمّ لي شيء من هذا بعون الله , فأثرت أن أبرزه في هذا البحث , معتمدة فيه على السماع في الغالب , وسؤال بعض الفضلاء الذين كانوا على مقربة من المناطق الريفية, وقد تبين لي أنّ أبرز الظواهر اللغوية كانت صوتية غالباً , وظواهر إفرادية تتعلق ببنية الكلمات من حيث توليدها على مستوى القلب والنحت.

والتسمية المألوفة التي تطلق على أرياف أهالي علي الغربي هي : المعدان - بكسر الميم- ويبدو أن هذه التسمية قديمة , ولعلّ تأريخ استعمالها يعود إلى القرن الأول الهجري , ففي هذا القرن تُصادف من أسماء الأعلام : معدان الفيل المهري , وهو رجل من أهل ميسان (الانباري، نزهة الالبناء، 1998 ، 21-22). ومن المحتمل أنّ تسمية عرب أرياف علي الغربي من هذا بعد أن أصاب الكلمة شيء من التطور الصوتي على لهجتهم التي تميل إلى الكسر, فأصبحت (معدان) على نحو : ميسان و ميسان, ورمضان ورمضان وغيرها , ثم تحولت دلالتها إلى الجمع , وأطلق على الواحد منهم : معيدي . وأصل الكلمة من (المعد) الفصيحة التي تعني الضخم والغليظ (ابن منظور، 2005، الصفحات 95-96 / 14) , و(معدان) على (فغلان) إحدى صيغ الصفة المشبهة , وبعض أرياف كذلك يمتازون بالغلظة والخشونة, وقال الدكتور جواد علي : "ولا أستبعد أن يكون بين لفظة معيدي و معدان التي تطلق في العراق اليوم على الغلاظ السود من بعض الأعراب وبين معدّ , صلة , فقد كانت مواطن معدّ في العراق أيضاً , والصفات المذكورة تنطبق على المعدان كذلك" (علي، 1993، صفحة 1/386), وهو تفسير مقبول, ومعيدي إشارة إلى المثل المعروف : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه , وهو تصغير رجل منسوب إلى معد.

إنّ قضاء علي الغربي من البيئات العراقية القديمة التي ما زالت تحتفظ بعناصر طبيعية جميلة, حتى عُدت أجمل المناطق . وبالرغم من قدمها الذي يمتدّ إلى زمن السومريين الذين يُعدّون من أقدم العناصر البشرية التي سكنتها , فإنّ أغلب ساكنيها كانوا على زمن قريب من العرب الذين ينحدرون إلى قبائل عدنانية و أخرى قحطانية , فمن العدنانيين : بنو سعيد (العيبي والبرّون) وغيرهم , ومن القحطانيين : آل أبو محمد , وهم من زبيد , وهم أكبر العشائر في محافظة ميسان , وبنو لام الذين ينحدرون إلى طيء (أفادي بهذا كله كبار علي الغربي (الاجداد) , ومن العشائر التي سكنت قضاء علي الغربي "الشحيطات: من عشائر بني لام بالعراق, كان موطنها على الغربي حتى التلال" (كحالة الدمشق، 1994، صفحة 4/284), و "صرخة (آل) : من عشائر بني لام بالعراق. كان موطنها على الغربي" (المصدر نفسه ، صفحة 4/317), والسمران تبع عشيرة السراي وعشيرة آل أبو دراج وكلاهما ينحدر إلى قبيلة ربيعة العدنانية (المصدر نفسه ، صفحة 5/119)

ومن الملاحظ تأثر هذه , قليلاً , باللغة الفارسية , على مستوى استعمال بعض الألفاظ , وهذا التأثر إنّما هو من قبيل المجاورة والاحتكاك , فإنّ بيعة علي الغربي قريبة من الحدود الإيرانية . وإذا كان " السبب الرئيس لنشأة اللهجات المحلية , يرجع إلى اختلاف الأقاليم , وما يحيط بكل إقليم من ظروف , وخصائص تاريخية وجغرافية" (عبد التواب، 2003، صفحة 169), فإنّ هذا ينطبق على بيعة علي الغربي , بوصفها إحدى اللهجات المحلية - في محافظة ميسان- التي احتفظت بخصائص لغوية تفرقت بها عن بقية اللهجات المحلية الأخرى.

وتحتوي لهجات علي الغربي على بعض الألفاظ الكردية الدخيلة مثل لفظة (الجاون) (ينظر: معجم الألفاظ الفارسية:90) التي تنطق بجمع رخوة , وتعني الهاون المصنوع من الخشب . وقد تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة , والظواهر الصوتية, وخاتمة .

الظواهر الصوتية / الإبدال الصوتي

نال الإبدال مكانة مهمة في الدرس الصوتي العربي؛ لما يؤديه من وظيفة في التطور الصوتي والدلالي للغة ، وقد أجمع علماء العربية على أنه إقامة صوت مقام صوت آخر لضرورة أو صنعة أو استحساناً، أو هو إقامة صوت مقام صوت آخر مطلقاً (ينظر: الصحابي: 154 ، وشرح الملوكي في التصريف: 213) .

ويعرفه د. عبد العليم إبراهيم" هو تغير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة، مثل تغيير اصتبر إلى اصطرِب بإبدال التاء طاء، وتغيير ازْهَر إلى ازدهر بإبدال التاء دالاً. (تيسير الاعلال والابدال، إبراهيم: 5) والهدف من الإبدال هو التخفيف لغرض الاقتصاد في الجهد العضلي، و تحقيق الانسجام في السلسلة الصوتية، وهو ما أدركه العلماء العرب.

ومفهوم الابدال واسع وهو يشمل جميع التبدلات الصوتية التي هي: الإبدال، والاعلال، والقلب ، والادغام، وقد أثر الدارسون فصلها عن بعضها لما بينها من فروق دقيقة مع ما بينهما من أواصر تربطها، ومفهوم واحد يجمعها، فقد اختص الاعلال بحروف العلة، والإبدال له حروفه التي تُسَمَّعُ إبدالها أو التي تبدل إبدالاً قياسياً مطّرداً لغرض منها تهيئة الظروف الصوتية الملائمة للإدغام.

وابدال الحروف بعضها من بعض بمعناها الواسع يقع على أنواع مختلفة يمكن ان نصنفها على الوجه الآتي:

1- الإبدال الصوتي والتصريف.

2- الابدال اللهجي .

3- الإبدال الشاذ.

4- الإبدال الضرورة الشعرية.

والذي يهمنا في هذه الانواع هو الابدال الصوت اللهجي ونقصد به ذلك النوع الذي لا يتم اخضاعه لقاعدة تصريفية في اللغة المشتركة؛ بل يخضع لمادة نطقه خاصة بأبناء لهجة معينة ويترد في هذه اللهجة دون ان يتمكن من التسرب إلى مستوى اللغة المشتركة بل يكون مقصوراً على استعمال هذه اللهجة فحسب. (ينظر: ظاهرة الاعلال، اللطيف، 2/2). فالإبدال في اللهجات ظاهرة صوتية تنتشر في اغلب اللغات المشهورة عن طريقها يتعرف الباحث على الخصائص الصوتية، ويمكن عرض نماذج معينة من الألفاظ المتداولة في لهجة جنوب العراق (علي الغربي انموذجاً).

إن مجموع الأصوات الصامتة المنطوقة في لهجة علي الغربي ثلاثون صوتاً، ومنها سبعة وعشرون صوتاً من الأصول الفصيحة، وثلاثة أصوات فروع في الغالب هي: الجيم السامية التي نجدها في العبرية (ينظر: فقه اللغة، السامرائي، 272-278) (ك) أو الزاي الفارسية (ز) أو الجيم الآرية (ينظر: بحوث ومقالات، التواب، 237) و (البحث الصوتي عند العرب، 34 - 35) وهي شين ممزوجة بصوت الجيم (ج).

وهذا الصوت الاخير من تحولات صوت الكاف في بعض المواضع وفي كاف المخاطبة غالباً، وهو مسموح في أكثر المناطق العراقية، ومن بين الاصوات التي خضعت لهذه الظاهرة الصوتية في بيئة علي الغربي الخاصة هي:

- ألفاظ عامية في لهجة جنوب العراق ذات أصول عربية:

1- صوت القاف

- (لَزْج) في: (لِصِق):

قال ابن منظور: (لِصِق) به يلصقُ لُصُوقاً: وهي لغة تميم، وقيس تقول: لَسِقَ بالسَّين، وربيعة تقول (لَزْج) (ابن منظور، 2005، صفحة 8/76)

وفي لهجة قضاء علي الغربي، يقولون (لَزْج) في (لِصِق). وحينما نحري مقارنة صوتية بين هاتين اللفظتين، ويتبين لنا جملة من التغيرات الطارئة بينهما وهي:

1- تسكين آخر اللفظة.

2- إبدال حرف الصاد زائياً.

3- إبدال حرف القاف كافاً، وهي التي بين القاف والكاف والجيم، وتسمى الجيم القاهرية.

وكذلك كثير ما نسمع (صِدْكَ) المأخوذة من (صِدْق) في العربية، نلاحظ قد حلت الكاف الفارسية المبدلة من القاف - وهي لام الكلمة محلّ الدال عين الكلمة، ويمكن تفسير ذلك بأنّ الكاف الفارسية صوت مجهور، أقرب إلى الرخاوة منها إلى الشدة، والدال من الأصوات الشديدة، فالصوت الرخو يكون أكثر انطلاقاً مع النفس من الصوت الشديد، هذه الظاهرة من ظواهر ما يُعرف بـ(القلب) تكون وسيلة لتوليد الألفاظ، دون تغيير في المعنى، وأقرب ما تكون ظاهرة صرفية.

فإذا ما أردنا معرفة مدى بعد هذه التغيرات الحاصلة بينهما، فنحن لا نجد غرابية فيها على لغة العرب. ولأجل إثبات ذلك نقول: نلاحظ في الظاهرة الأولى من تسكين للحرف الأخير، أي: زوال الإعراب في العربية السائرة على ألسنة العامة، وما أنّ العامة تميل إلى ذلك، لتوخي السهولة وجرياً على ما جرى لسائر اللهجات العربية المعاصرة (ينظر: التوزيع اللغوي، ص 99)، فهذا ليس جديداً أو طارئاً على لغة العرب، وإنما كانت هذه الظاهرة في الجاهلية على ألسنة الشعراء أحياناً لضرورة الشعر. وما جعل سيبويه يقول (سيبويه، صفحة 2/297): (إنّ العرب يسكنون الحرف المرفوع والمجروح في الشعر، ويستشهد لذلك بقول امرئ القيس (امرؤ القيس، صفحة 258)

فاليوم أشرب غير مستحقٍ

إثماً من الله ولا واغِل

بتسكين (أشرب)، وحقُّه الرفع.

ومن الألفاظ أيضاً لفظة (يزكي) بدل من (يسقي) بعبارة (اليوم جنت ازكي الزرع)، وكذلك قولهم في الشخص القصير القامة (الكصير) في (القصير) (ينظر: التهذيب، 42/10، التكملة، 187/3)، وهذه اللغة تنسب إلى الحارث بن كعب من اليمن، ويمكن تفسير هذه الظاهرة الصوتية إلى انتقال مخرج الصوت إلى آخر قريب منه، فالقاف صوت لهوي، انتقل إلى صوت طبقي إيثاراً لتخفيف الجهد، أي انتقل المخرج إلى الورا قليلاً وانجاس النفس انجاساً كاملاً، فهو بذلك صوت شديد من أقصى الحنك.

وكذلك لفظة (ركية) بدل من (رقية) و (مسكوف) بدل من (مسقوف) نقول (سمح مسكوف)، وروى السيوطي عن ابن مالك، إنّ أبا عمرو بن العلاء وهو أحد قراء الذكر الحكيم، حكى عن قبيلة تميم، أنها تجيز حذف الحركة الإعرابية أحياناً (ينظر: همع الهوامع: 1 / 54)، ويعلق مجاهد في كتابه (السبعة) على قراءة أبي عمرو... بقوله: (إنّ أبا عمرو كان يسكن لام الفعل في مثل ذلك للتخفيف في النطق أي لا لطح الإعراب) (السبعة في القراءة: 154) وقرأت ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ (سورة البقرة: 67) بحذف ضمة الراء؛ لثقلها (إعراب القرآن، للنحاس: 1 / 176).

- (كزل) في (قزل)

قال صاحب اللسان (القزل) بالتحريك: هو أسوأ العرج، وأشدّه، وفي حديث مجالد بن مسعود: (فأتاهم وكان فيه قزل فأوسعوا له، وهو أسوأ العرج. وقيل: الأقرل: الأعرج الدقيق الساقين، واستعاره بعضهم للطائر فقال: (ابن منظور، 2005، صفحة 7 / 353).

تدعُ الفراعَ الرُغَبَ في آثارها من بين مكسور الجناح، وأقزلا

وقال ابن فارس (قزل) القاف والزاء واللام كلمة واحدة وهي القزل، وهو أسوأ العرج يقال منه قزل يقزل (ينظر: معجم مقاييس اللغة: 5/ 85، والجمهرة، 1/ 282)، وفي لهجة علي الغربي، ولاسيما في أريافها، يقولون للذي يعرج (يُكزِل) وفي هذه اللفظة لا يوجد تغيير بينها وفصيحتها سوى إبدال في صوت القاف حيث أبدلت إلى صوت بين القاف والكاف والجيم، التي تسمى بالجيم القاهرية.

وهذا الإبدال وارد قديماً في طائفة اللهجات العربية، وقد مرّ. أما التفسير الصوتي لهذا الإبدال هو؛ لتقارب المخرجين، وإنّ أهل البادية يميلون إلى الصوت المطبق إثباتاً لتخفيف الجهد.

- (وكت) و (وقت)

جاء في لسان العرب: (الوقت) مقدار من الزمان، وكل شيء قدّرت حيناً فهو مؤقت. وكذلك قدّرت غايته، فهو مؤقت (ينظر: اللسان مادة (وقت) 2/ 107)، ويقول ابن سيده: الوقت مقدار من الدهور معروفٌ. وأكثر ما يستعمل في الماضي لأنه مقدار مثله، والجمع اوقات وهو الميقات (ينظر: المخصص: 2/ 402)، وقد استعمل في المستقبل واستعمل في الزمان. وسيبويه استعمل لفظ الوقت في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان.

وفي علي الغربي يبدلون حرف (القاف) كافاً فصيحاً، فيقولون للسؤال عن الوقت المعروف بالزمان (وكت) بعبارة (بيش الوكت) يقصدون (كم الوقت)، وفي لفظة (قتل) إلى (كتل) إبدال الكاف في (كتل) بمعنى (قتل) إلى صوت (ch) فيقول (جتل)، وقد ذهب ابن خلدون في مقدمته إلى أنّ هذه اللغة هي لغة مضر (مقدمة ابن خلدون : 55).

ومن الألفاظ لفظة (سوك) بدل من (سوق) و(سلك) بدل من (سلق) بعبارة (سلكت بيض)، و (خلكي) بدل من (خلقي) بعبارة (أنا اليوم طيح خلكي) والمراد نفسي تبانة، وكذلك (كمر) بدل من (قمر) بعبارة (اليوم طالع كمر وليدي) تشبيهاً بجمال قرص القمر.

أما التفسير الصوتي لسبب هذا الإبدال؛ فإنّ القاف والكاف صوتان شديدان من أقصى اللسان مخرج القاف وأدنى منه إلى مقدّم الفم مخرج الكاف وهو مهموس والقاف مجهور (وتأصيل الجذور السامية، ص 55). ومنه قول ابن فارس في (دك): (.....) والأصل الآخر يقرب من باب الإبدال فكان الكاف منه قائمة مقام القاف، ويقال: دككت الشيء مثل دققتة) (معجم المقاييس، ص 349).

وفي قراءة (إذا السماء كشتت). وكذلك قراءة عبد الله بن مسعود موافقة للهجة بني أسد (التكوير: 11، وينظر: مختصر في شواذ القراءات: 169، لهجة قبيلة أسد: 7)، وكذلك في اللسان قيس تقوله: (كشتت) فتعاقب القاف والكاف ظاهرة لهجية، وقرأ (قافورا) بالقاف بدلاً عن الكاف (ينظر: لهجة قبيلة أسد: 98، والتكوير: 11، وفي اللهجات العربية، ص 131).

ونستنتج من ذلك كله الميل إلى المجهور صفة قبائل البدو والجنوح إلى المهموس صفة أهل الحضرة.

- (القُبْشَة) في (القُبْشَة)

جاء في لسان العرب (العَبْش) حين يكون وقت الصباح قال الشاعر: في عَبْشِ الصُّبْحِ أو التَّجَلِّي (ابن منظور، 2005، صفحة 322/6).

وفي الحديث عن رافع مولى أم سلمة إنه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة فقال: (صَلِّ الفجرِ بَعْلَسَ، وقال ابنُ نَكيرٍ في حديثه: بَعْبَشَ، فقال ابن نكير: قال مالك عَبْشٌ وَعَلَسٌ وَعَبَسٌ واحد. قال ابن منصور: ومعناها بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر، فبيِّنَ الخيط الأبيض من الخيط الأسود. ومن هذا قيل للأدم من الدواب: أعبش.... والعُبْشَة: مثل النُّلَّة في ألوان الدواب) (ابن منظور، 2005، الصفحات 566-567 / 6 : لسان العرب: 567 - مادة (غيبظ)).

وكثير ما نسمع تداول هذه اللفظة بعبارة: (طلعت من قبشة للمدرسة) (بإبدال الغين قاف) ويقصدون بها وقت مبكر من الصباح.

وقد ورد في العربية الفصحى تناوب القاف والغين فقال ابن منظور في اللسان: (تغلغل): أسرع في السير، ورسالة مغلغلة: محمولة من بلد في سرعة. و(تقلقل في البلاد تقلب مسرعاً، والتقلقل: الخفا والإسراع، والتشوق والشوغ: الصعوط الذي ينشق (ابن منظور، 2005، الصفحات 566-567 / 6).

وذكر ابن فارس في (قمس): (القاف والميم والسين) أصلٌ صحيح يدلُّ على عَمَسٍ شيءٍ في الماء، والماء نفسه يُسَمَّى بذلك. ومن ذلك قمستُ الشيء في الماء أي غمسته (معجم مقاييس اللغة : 832).

وقد تحوّل صوت القاف في بعض البيئات العربية إلى صور نطقية مختلفة ، ومنها بيئة علي الغربي التي يُسمع فيها القاف في بعض الكلمات ، صوتاً رخواً مجهوراً ، و يُسمع في كلمات آخر صوتاً شديداً مجهوراً.

وتحوّل القاف إلى صوت رخو مجهور يعضده السماع في بعض البيئات العربية في السودان وجنوب العراق ، فأهالي هذه المناطق ينطقون القاف "نطقاً يخالف نطقها في معظم اللهجات العربية الحديثة؛ إذ نسمعها منهم نوعاً من الغين" (بحوث ومقالات في اللغة: 9) والمسموع عند اهالي علي الغربي وهو صوت الغين.

أما التفسير الصوتي لهذا الإبدال؛ فالقاف عند المحديثين صوت لهوي شديد مهموس، والغين صوت من أقصى الحنك رخو مجهور، فحينما يميل البعض لنطق القاف غيناً يتأخر مخرج القاف قليلاً نحو أدنى الحلق إلى الفم، ويحافظ الصوت على صفتي الجهر والاستعلاء ويتحول من الشدة إلى الرخاوة (دراسة الصوت، مختار: 343).

وفضلاً عن ذلك من مسوغات إبدال القاف غيناً يبرره التقارب بين مخرجي الصوتين، فالقاف لهوي والغين طبقي ، وكلاهما ينطق برفع مؤخر اللسان واتصاله بالهواة مع القاف وبالطبق مع الغين، والغاية منه الميل إلى جهر القاف المهموسة بنطقها غيناً، الأمر الذي يجعلها أكثر صوتاً في الفم وأكثر وضوحاً في السمع ، في بيئة تتناغم فيها عناصر الطبيعة.

وهناك العديد من الألفاظ من قبيل هذا الأمر نحو : غَنَد (قند) نوع من الحلوى ، دَعَل (دقل) الرديء من التمر، غُوَيْسِم (تصغير قاسم)، وغنبل (قنبل) قطع حلوى صغيرة مكورة، ونغيع (نقيق)، وغيس بدل من (قيس) ، والغرية (القرية) اسم مكان ، وغسَمِي (قسمتي) الحظ والنصيب، وعَهْرِي بدل من (قهرني).

- (الباقِلَة) في (الباقِلَة)

جاء في اللسان: الباقلاء والباقلِي: الغول، اسم سرادي، ومحل الجرجر، إذا شُدِّدت اللامُ قُصرت، وإذا خَفَّت مددت، فقلتُ الباقلاء، وأحدثه باقلاءً، وبقلاءة. وحكى أبو حنيفة: الباقلِي بالتخفيف والقصر. قال: قال الأحرر واحدة الباقلاء باقلاء (ينظر: دراسة الصوت، مختار: 433 - 434).

فكثير ما نسمع تداول لفظ (باجلة) بعبارة (راح أكل باجلة) في لهجة علي الغربي، ولاسيما في أريافها.

وفي هاتين اللفظتين يتبين لدينا:

1- إبدال القاف جيماً.

2- قصر المد وحذف الهمزة.

وإذا ما أردنا تفسير هاتين الظاهرتين؛ فالعرب قديماً قد عاقبت بين القاف والجيم، فقالوا: (عزج الأرضَ بالمسحاة إذا قلبها، كأنه عاقب بين عزق وعزج) (ابن منظور، 2005، صفحة 323/2). وحدّق فلان الشيء بعينه يحدّقه حدّقا؛ أي نظر إليه، وحدّج مثل حدّق والتحدّج مثل التحديق (الصاحح، صفحة 305/1)

والمزلاق لغة في المزلاج الذي يغلق به الباب ويفتح بلا مفتاح) (الصاحح، صفحة 491/4) والثمزة (بضم القاف) مثل: (الجمزة: وهي كتلة من التمر) (الصاحح، صفحة 899/2). و (التزلق): التزلق (الصاحح، صفحة 319/1) والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة: هو أنّ العدول عن القاف إلى الجيم نابع من أن القاف أحد الأصوات المستعلية، لكنهما يشترطان في الشدة، غير إن الجيم مجهور لثوي حنكي، والقاف لهوي مهموس، ولعل الميل إلى الجيم هو للتخفيف من الجهد العضلي.

ويحدث هذا الإبدال، حينما تسبق القاف أو تلحق بصوت لين امامي أي الكسرة، وياء المد والضمّة المرفقة، أو ألف المد المرفقة، فإن صوت اللين يجذب صوت القاف إلى الأمام. صوت القاف إلى الأمام، فيخرج من وسط الحنك (ينظر: لهجة البحرين، 48-49) مع المحافظة على صفتي الجهد والشدة، أي أن القاف تنطق جيماً.

ومن تحولات صوت القاف قديماً إلى صوت شديد مجهور وهو صوت الجيم، فقد سُمع: زلّقتُ الموضع وزلّجتُهُ، أي ملّستُهُ (الأصوات اللغوية: 74، وبحوث ومقالات في اللغة: 10)، واستوثق من المال واستوثج إذا استكثر (الأبدال: 1/ 245)، وقد وقع هذا في لهجة أهالي علي الغربي، فنسمع منهم: ثجيل (ثقليل)، وجاغدة (قاعدة) وتصغيرها (جويعدة)، و جدّام (قدام) بعبارة (جدامك انا رايح) يقصد سبقتك إلى المكان، بريج (بريق)، عتيج (عتيق)، يعجد (يعقد)، طيج (ضيق) يقال (أنا اليوم طيج خلكي) يعني نفسي تعبانة، وصديج (صديق)، رفيج (رفيق)، غميح (عميق). ويمكن القول إن صوت القاف من بين الأصوات غير الثابتة في هذه البيئة، ذلك هو صوت الكاف الفارسية (ك) غير أنّ هذا الصوت لا يختص بمنطقة علي الغربي، بل تشاركها فيها أكثر اللهجات المحلية في العراق.

- (جِسَبْ) في (قسب)

قال ابن فارس (القسب): التمر اليابس (ابن فارس، صفحة 87/5)، قال حاتم الطائي:

واسمّرَ خطياً كأنّ لَعوبُهُ نوى القسبِ عواصاً مُرَجّاً منصلاً (الطائي، صفحة 121)

وورد في لسان العرب: (القسب) التمر اليابس يتفتت في الفم، صلب النواة (ابن منظور، 2005، صفحة 672/1). وقيل (القسب): الصلب الشديد، يقال إنه لقبُ العلباء صُلْبُ العَقَبِ، والعصب، قال رؤية: قسبُ العلايي جراءُ الألعاد (رؤية، صفحة 103)

وفي لهجة علي الغربي يلفظونها للشيء الصلب اليابس يقولون هذا خبرٌ كسبٌ وجسبٌ أو غير ذلك، ويبدو أنّ هذه اللفظة محافظة على فصاحتها سوى في إبدال صوتي بين صوتي القاف والجيم وقد عاقب العرب قديماً بين القاف والجيم كما مرّ. والتفسير الصوتي لهذا هو العدول عن القاف إلى الجيم نابع من أن القاف أحد الأصوات المستعلية لكنهما يشتركان في الشدة غير أن الجيم مجهور لثوي حنكي، والقاف لهوي مهموس، ولعل الميل للجيم هو للتخفيف من الجهد العضلي.

أما في إبدال القاف (جيماً قاهرية)، فقد ورد قديماً في طائفة من لهجات العربية، ولاسيما لهجة تميم (ينظر: لهجة تميم، 104) وبني أسد (ينظر: لهجة اسد، ص 100). وقرأ ابن مسعود (ينظر: معاني القرآن للفراء، 274/3، والإبدال، 2 / 372): (فأما اليتيم في تكهه) (سورة الضحى، 9؛ وينظر: مختصر في شواذ القراءات: 175). وروى أبو زيد: (الكصير لغة لبعض العرب في القصير) (التهذيب، 42/10، والتكملة، 3 / 187) وقال أيضاً: (الغسك) لغة في (الغسق) وهو (الظلمة) (التهذيب، 42/10).

ويبدو أن التفسير الصوتي لهذه الظاهرة، هو انتقال مخرج الصوت إلى آخر قريب منه، فالقاف صوت لهوي إنتقل إلى صوت طبقي إثارةً لتخفيف الجهد. أي: انتقل المخرج إلى الورا قليلاً وانجاس النفس إنجاساً كاملاً (في اللهجات العربية، 106)، فهو بذلك صوت شديد من أقصى الحنك.

وبما أن الجيم القاهرية هو الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم، كما وصفه ابن فارس (الصاحبي، 54). بأنه صوت شديد من أقصى الحنك. وبما أن أهل البوادي يميلون للشدة والجهر جنحوا إليه.

مما تقدم نستطيع أن نخلص القول إلى أن هذه اللفظة ومثيلاًتها مَن طرأت عليها بعض التغييرات الصوتية، لا يمكن أن تجعلها دخيلة أو معرّبة على اللسان العربي، وإنما هي عربية فصيحة احتفظت بظواهر اللهجات العربية القديمة التي لا يمكن أن نجعلها من لحن الأعاجم.

2- صوت الصاد والسين

أما الظاهرة الثانية فهي إبدال حرف الصاد زايًا، وهذه أيضاً ليست غريبةً عن لغة العرب. قال ابن فارس في (الزمت) أي: (الصمت): (الزاء والميم والتاء ليس أصلاً؛ لأنّ فيه كلمة وهي من باب الإبدال، و يقولون: رجلٌ زَيمٌ، أي: سَكَيْتَ، والزاء في هذه مبدلة من صاد، والأصل الصمت) (ابن فارس، صفحة 438)، ويقوي ذلك في كلام العرب، فيقولون:

- (زَقْر، سَقْر) في (الصقْر) (ابن فارس، صفحة 459)

وترى الباحثة في التفسير الصوتي لهذه الظاهرة: (هو إبدال حدث في الأصوات المتدانية المخرج؛ إذ أن حرف الصاد والزاي مخرجهما من الثنايا وطرف اللسان، وهما أسليان (ينظر: المصطلح الصوتي، 197) صفيريان (ينظر: علم الاصوات العام، 123، والمصطلح الصوتي، 157) ورخوان. والصاد مهموس والزاي مجهور (ينظر: المصدر نفسه، 123). ولهذا انتقل مخرج الصوت إلى آخر قريب منه. وأهل الأرياف والبوادي يميلون إلى الأصوات المجهورة وبذلك جنحوا إلى الزاي.

- (صايط) في (سامط)

ورد في لسان العرب، ذكر ابن الإعرابي، السامط: الساكت، والسَّمَط: السكوت عن الفضول، يقال: سَمَطَ وَسَمَطَ وَأَسَمَطَ إِذَا

سكت (لسان العرب، 4 / 680)

وفي لهجة قضاء علي الغربي، ولاسيما في أريافها، يقولون: (صايط) في (سامط)، أي: ساكت وفي هاتين اللفظتين يتبين لدينا:

(1) إبدال الصاد سيناً.

(2) إبدال حرف الباء ميماً.

فإذا ما أردنا تفسير هذا الإبدال الصوتي، فنجد أنّ (إبدال السين صاداً) هو أثر من آثار اللهجات العربية القديمة. وإنّ اللغويين القدماء لم يغفلوا عنها. فاصطلح عليها سيويه بالمضارعة والتقريب (سيويه، صفحة 4/477). واطلق عليها ابن

جني التقريب (ينظر: الخصائص، 2/ 143)، وذكر ابن سيده أن بني العنبر من تميم، قالوا: صاطع في ساطع (ينظر: المخصص، 13/ 273). وقد ورد هذا الإبدال في لهجة تميم، فقال التميميون: (الصاق) في (الساق)، وقالوا: (الصراط، وصلغ، وصخب) في السراط وسيقل وسلغ وسخب (لهجة تميم، 92).

وقال الفراء: (ماء سخن وصخن) (الإبدال لابن السكيت (في ضمن الكنز اللغوي)، 42). وقد مرّ ذكر ذلك في البحث. وفي التفسير الصوتي لهذه الظاهرة، فقد حدّد القدماء، مخرج السين بين طرف اللسان وفوق الثنايا، وهو صوت رخو مهموس (سيبويه، صفحة 4/434). ويتفق الصاد معه في المخرج، وصفتي للهمس وللرخاوة (سيبويه، صفحة 4/434). إلا أنّ الصاد مطبق.

أما المحدثون فالسين عندهم لثوي احتكاكي (رخو) مهموس. والصاد لثوي احتكاكي مهموس مفخم (مطبق) (الأصوات لكامل بشر، 120).

فإن الاختلاف بين الصوتين هو في كون الصاد من الأصوات المطبقة أو المفتحة، أمّا السين فلا إطباق فيه، وقد جنحت هذه اللهجة إلى إبدال السين صاداً، فحولوا السين إلى صوت مفخم حتى أصبحت صاداً، وذلك لتأثر الأصوات ببعضها، وميلها إلى التقارب فيما بينها، وذلك ما عده المحدثون من قبيل المماثلة بين الأصوات وسعيّاً وراء الاقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق (الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، 179).

- (صرط) في (سرط)

(سرط) أي: سرط الطعام والشيء بالكسر سرطاً سرطناً بلعه، واسترطه وازدرده: أي ابتلعه. والسرط للشيء: أي سار الشيء في حلقه سيراً سهلاً. والمسرط: البلعوم (ابن منظور، 2005، صفحة 4/559)، (والسين والراء والطاء) أصلٌ صحيح واحد يدل على غيبة في مرّ وذهاب. ومن ذلك سرطت الطعام، إذا ابتلعت، لأنه إذا سُرط غاب، ولأنّ الذاهب فيه يغيب غيبة المسترط (ابن فارس، صفحة 3/152)

وفي لهجة علي الغربي ولاسيما في أريافها وعند المسنين منهم في الحواضر يقولون: صرط العقار (أي الدواء) أو على الطعام (صرطت الطعام) ابتلعه من دون طحن بالاضراس أو تقطيعه في الأسنان.

فيتبين لنا أن هذه اللفظة محافظة على فصاحتها لكن طراً عليها التغيير وهو إبدال السين صاداً، وربما بقيت محافظة لأنّ ابن منظور ذكر أن الصاد لغة (ابن منظور، 4، 2005/559)، وروي عن تميم إنهم كانوا يقلبون (السين صاداً) مع بعض الأصوات المفتحة كأصوات الإطباق، والأصل هو نطقها بالصاد بدليل ورودها في القرآن الكريم بالصاد، ثم تطورت حتى شاع فيها نطق آخر بالسين.

والتفسير الصوتي لإبدال السين صاداً؛ لكونهما من مخرج واحد ويتفقان بصفة الهمس والرخاوة، إلا أنّ الصاد مطبق كما مرّ، وذكر ذلك سيبويه فلو لا الأطباق لصارت الصاد سيناً (سيبويه، صفحة 2/406)، وهذا شائع في العربية وقد مرّ. ونظراً لتأثر الأصوات من بعضها وميلها إلى التقارب فيما بينها، وقد أعدّه المحدثون من قبيل المماثلة بين الأصوات سعيّاً وراء الاقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق (الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس: 179).

3- صوت الميم

أما في ظاهرة إبدال الميم بء، فهي من أثر اللهجات العربية القديمة أيضاً. فقد أثر عن بني أسد، إنهم يبدلون الميم ياء في (أطمأنت)، قال الفراء: (يقال اطمأنت إليه) ولغة بني أسد (اطمأنت، وأنشد): (القلب والإبدال لأبن السكيت: 13، وشرح الشافية: 4 / 462 - 463، ولهجة أسد: 88)

وبشّري في جيبك من بعيدٍ بحيرٍ، فاطبأً له جنابي

وورد في شعر عمرو بن شأس الأسيدي، إبدال الميم بء في (عقمة)، قال: (في ديوانه: 91، والقلب والإبدال: 14)

وقومٍ عليهم (عقبة) السرو مفتفى بند ما هم لا يخصفون لهم نعلا

وذكر أبو عبيدة: العقمة والعقبة، ضرب من الوشي، الفراء: تعرف فيه عقبة الكرم والسر وعقمة أيضاً (القلب والإبدال، 14). وقال ابن فارس في (يقع): (فأما قولهم: ابْتُقِعَ لونه، فيجوز أن يكون من هذا. ويجوز أن يكون من باب الإبدال؛ لأنهم يقولون:

امْتُقِعَ لونه) (ابن فارس، صفحة 283/1)

وفي التفسير الصوتي لهذه الظاهرة، فقد حدد سيبويه وابن جني مخرج الميم مما بين الشفتين (سيبويه، صفحة 4 / 433)، وهو صوت مجهور (الكتاب، 4 / 434، وسر الصناعة، 1 / 69). شديد ذو غنة (الكتاب، 4 / 435، وسر الصناعة، 1 / 69، وعدّه من الأصوات التي بين الشدة والرخاوة). أما الباء فحددا مخرجها مما بين الشفتين (الكتاب، 4 / 433، وسر الصناعة، 1 / 52)، وهي تتصف بالجهر والشدة (الكتاب، 4 / 433، وسر الصناعة، 1 / 69).

إذن فهما صوتان شفويان مجهوران، يوصفان بالشدة، ويوصف الميم بأنه أنفي ذو غنة (المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 165) يكادان يتفقان في المخرج والصفة (علم الأصوات العام، ص 114 - 118 - 119). وعلى الرغم من تشابه الصوتين من المخرج إلا أنّ (الباء تختلف عن الميم في شئين: أحدهما أنّ الباء صوت شديد، وثانيهما أنّ مجرى النفس معه من الفم في حين أنّ مجرى النفس مع الميم من الأنف، والميم من الأصوات الشبيهة بأصوات المد، أي: ليست بالشديدة ولا الرخوة) (في اللهجات العربية: 118).

إن ميل اللهجة إلى الباء هو ميل إلى الصوت الشديد، وتلك سمة لهجية تميزت بها القبائل المعرّقة، في بداوتها التي تميل إلى الأصوات الشديدة (اللهجات العربية في التراث لأحمد الجندي: 1 / 413).

4- صوت الذال

ينطق صوت الذال حين يكون طرف اللسان بين أطراف الثنايا دون أن يكون هناك حاجز يمنع مرور الهواء في الفم، مع تذبذب الأوتار الصوتية، فالذال بهذا الصوت أسناني رخو، مجهور مرقق، ومثال على ذلك ما نسمع من أصحاب المهن الزراعية يقولون:

- (بُور) في (بُدر)

جاء في لسان العرب: (بدر) البُدْرُ والبُدْرُ: أول ما يخرج من المزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين، وقيل: البدر: جمع النبات إذا طلع من الأرض فنجم، والجمع بُدورٌ، وبدازٌ، والبدر: مصدر بَدَرْتُ، وهو على معنى قولك نثرْتُ الحبَّ (ابن منظور، 2005، صفحة 361/1).

وكثير ما نسمع تكرار هذه اللفظة في لهجة قضاء علي الغربي، يقولون: (بُرور) في (بُدور) يقصدون بها بدور الحبوب، وفي هاتين اللفظتين إبدال الذال زاياً، والمعنى في العربية واحد. ولربما إبدال الذال زاياً.

والتفسير الصوتي في ذلك؛ هو أنّ الزاي والذال صوتان مجهوران رخوان متقاربان في المخرج، فالزاي أسنانية لثوية، والذال أسنانية (علم الأصوات العام، ص 123، 121).

ومن تحولات حرف الذال إلى ظاء كما في لفظة :

- (ظخر) في (ذخر)

في اللسان (ذخر) دَخَرَ الشَّيْءَ يَدْخُرُهُ، دُخْرًا وَدُخْرَهُ إِدْخَارًا (ابن منظور، 2005، صفحة 492 / 3). وقال الزجاج في قوله تعالى: ((وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)) (آل عمران : 49) أصله تَدْخُرُونَ.

ويقول قسم من اهالي محافظة ميسان (ظخر) في (ذخر) أي: ذخر شيئاً على سبيل التفخيم. ولا شك أنّ الميل إلى تفخيم الذال له أثر في العربية. وذكر سيبويه: (لولا الطباق لصارت الظاء ذالاً) (الكتاب: 405/2، وفي اللهجات العربية: 127).

فمخرج الذال والظاء من بين طرف اللسان وطرف الثنايا منها لثويان عند القدماء، ومن الأصوات الأسنانية عند الحديثين، فعند النطق بهما يتصل طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا، بحيث يكون بينهما مجرى ضيق يصدر عنه نوع من الحفيف (دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: 84). وعلى الرغم من اشتراكهما في المخرج، وفي صفتي الرخاوة والجهر فإن الظاء من الأصوات المطبقة. ولكون الظاء من الأصوات الشديدة فقد جنحوا له اهل البوادي، وما نسمعه في لهجاتنا المعاصرة هو بتأثير ذلك.

وكذلك ما نسمع من تطور صوت الذال في نحو: ظَكَر (ذكر)، يظوك (يدوق)، ظَرَّاع (ذراع)، ويميل أهالي علي الغربي إلى نطق الذال ظاءً في بعض السياقات لغرض تفخيم الذال، والظاهر أن الصوت المنطوق هو صوت مزدوج وليس ظاءً خالصة، فاللسان ينطلق بالذال ويرتفع بالظاء نحو الطبق.

5- صوت الجيم

ينطق صوت الجيم بارتفاع "مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك، حتى يتصل بهما محتجزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين" (المزهر في علوم اللغة: 472/1)، ثم يختفي هذا الاحتجاز محدثاً صوتاً شديداً تهتمز معه الأوتار الصوتية، وعلى هذا الجيم الفصيحة صوت شديد مجهور.

ومثال على ذلك استعمال لفظ:

- (يُرْعَه) في (جُرْأَة)

قال ابن منظور (جرأ): (الجُرْأَة) مثل الجُرْعَة: الشجاعة، وقال: رجلٌ جَرِيٌّ: مقدّمٌ من قومٍ أجرياء، بهمزتين، ويجوز حذف إحدى المهمزتين، وجمع الجريّ الوكيل: أجرياء، بالمد فيها همزة" (ابن منظور، 2005، صفحة 44/1).

وكثير ما نسمع من اجدادنا يقولون: (يُرْع) و (يُرْعَة) في (جريء وجرأة)، (عدهم يرعة بالكلام)، والمراد بها (عندهم جرأة بالكلام)، وكذلك تكثر لفظ (دياية) بدل من (دجاجة)، و(بمعة) بدل من (جمعة)، ونسمع ايضاً لفظة (عمك) بقولهم (عمج) بقولهم (يا بعد عمج)، وبما نطق الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم)، وهذه اللهجة تعزو إلى أهل اليمن يدلون الجيم من الكاف المؤنثة، وبني أسد من مضر يضيفون شيئاً على الكاف بقولهم (عليكش) و (اليكش)، وتسمى هذه الظاهرة في اللغة العربية بـ(الكشكشة) (دراسة اللهجات العربية، سلوم: 56).

وإنّ هذا النوع من الإبدال ما زال معروفاً في وسط العراق وجنوبه، وهي لهجة عربية قديمة وكذلك في شمال غربي العراق ولا سيّما عند بعض قبائل نينوى، أما د. إبراهيم السامرائي فقد مثل لهذا الإبدال وقال: "أقول: إذا كان هذا كلّ ما ورد من إبدال الجيم ياءً فهل لي أن أقول إنّها ظاهرة صوتية تتسم بما لغة" (في اللهجات العربية، السامرائي: 67).

وحيثما نتناول هاتين اللفظتين، يتبين لدينا:

1- إبدال الجيم ياء.

2- إبدال الهمزة عيناً.

وتشير الدراسات القديمة إلى أن صوت الجيم قد تحوّل إلى صور نطقية مختلفة، فقد تحوّل إلى الصوت الشجري (الياء) وإلى الصوت السامي الخالي من التعطيش (ك) كما تحوّل إلى صوت مزدوج وهي الجيم الممزوجة، وقال عنها سيبويه بـ (الجيم التي كالشين) (المزهر: 472/1)، وهذه الجيم مازالت مسموعة في بيئة قضاء علي الغربي نحو: (إجه) من جاء، و (ثجيل) من ثقيل، و (جوير) تصغير جابر، و (الجاون) بمعنى الهاون.

وتفسير هذه الحالة في تحوّل الصوت يعني انتقال مخرجه إلى الامام قليلاً وفقدان صفة الشدة، وتحوّلها إلى صوت رخو، مع الاحتفاظ بخاصية الجهر وهو ما يبرر هذا التحول.

فإذا ما أردنا تفسير هذا الإبدال أو التغيير، فنجد في الأول، ظاهرة إبدال الجيم ياء هي ليست غريبة عن لغة العرب، وإنما من أثر اللهجات العربية القديمة، وتسمى هذه الظاهرة بـ (العجعة)، وعزيت إلى قبيلة تميم فذكر إنهم يقولون: صهاري، وصهري، في: (صهاريج وصهريج)، و (شجرة و شيرة)، وأطلق عليها الحريري بـ (الغمغمة) (درة الغواص، الحريري: 224-225).

وذكر أبو الطيب اللغوي رواية تؤكد وجود مثل هذا الإبدال عند طائفة من العرب فقال: (قال أبو حاتم: قلت لأم هيثم: هل تبدل العرب الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت نعم، ثم أنشدتني:

إذا لم يكن فيمكن ظل ولاجني فأبعدكن الله من شيرات

ومما ذكره ابن خالويه من ضمن القراءات الشاذة (هذه الشجرة بكسر الشين وهذه الشيرة بالياء حكاها ابو زيد) مختصر في شواذ القراءات 45، والمزهر 226/1، والامالي لابي علي القالي 214/2).

والتفسير الصوتي لإبدال الجيم ياء، إذ إن مخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى، وهو صوت مجهور (المصدر نفسه: 205 / 2) (أول الجيم)، 6 / 263 (أول الشين)، وشديد (الكتاب، 4 / 433، وسر الصناعة، 1 / 52).

وعند المحدثين، صوت لثوي حنكي مركب (انفجاري احتكاكي) مجهور (الأصوات اللغوية، انيس: 77_83)، أما الياء يشترك مع الجيم في المخرج عند القدماء، وهو مجهور، وعند المحدثين هو صوت حنكي وسيط مجهور (علم الأصوات، كمال: 126).

وقد فسّر الدكتور عبد العزيز مطر هذا المنحى في لهجة الكويت. إنّ الجيم والياء من مخرج واحد، وهو وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى، والفرق بينهما، إنما هو في طريقة النطق، فالجيم تنطلق بالتقاء وسط اللسان، بالجزء الصلب من سقف الحنك، أمّا في الياء فإن وسط اللسان لا يلتقي بهذا الجزء بل يقترب منه (لهجة البحرين: 20، الأصوات اللغوية: 133، الأصوات العربية: 45).

ويبدو أنّ سبب الميل إلى الياء إنما هو لتقليل الجهد العضلي. وقد حدّد جونستون حدوث قلب الجيم ياء حينما تتصل بأبي صوت من أصوات اللين الأمامية أو الخلفية.

6- صوت الهمزة

يُنطق صوت الهمزة بانطباع "فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفجر فتحة المزمار فيسمع صوت انفجاري" (الأصوات اللغوية: 78)، فهو صوت شديد، والقول بالانطباع يعني أنه صوت مهموس، وقد أصاب هذا الصوت بعض التغيرات في اللهجات العربية القديمة، على مستوى إسقاطها أو تخفيفها أو إبدالها، وقد نسب نطق الهمزة عيناً إلى قبائل تميم وأسد وقيس (تهذيب اللغة: 1/112)، وهو ما يعرف بظاهرة العننة كما في البيئات الحديثة مثل مصر، وقد ورد في بيئة علي الغربي نحو عدد من الألفاظ التي تم تداولها كما سيتم ذكرها في البحث.

ظاهرة إبدال الهمزة عيناً، فهي أيضاً من أثر اللهجات العربية القديمة. وقد وقف اللغويون القدماء عندها، وسموها بـ(العننة)، وذكروا قد كانت شائعة في قبائل تميم وأسد وقيس (تهذيب اللغة: 1/112، 212) (عن)، القلب والإبدال، لابن السكيت: 24، فصول في فقه اللغة: 137). ووجدوا إنّ إبدال الهمزة عيناً ورد في إبدال همزة (أنّ) المفتوحة ومن ذلك قول جران العود:

فما ابن حتى قلن ياليت (عنتاً) تراب و (عن) الأرض بالناس تحسّف (ديوانه : 22).

إلا أنّ الثابت أن هذا الإبدال لم يقتصر على همزة (أن) بل شمل طائفة من المفردات فقد ورد عن تميم إنّها تقول: (الجمع) في (الخبء) (تهذيب اللغة: 1/112)، وجاء في لهجة تميم: (أعتنفت الأمر بمعنى: (إئتفتته) و (اعتنفتنا المراعي) أي: (إئتفتنا المراعي) (العين: 1 / 123). أما التفسير الصوتي لهذه الظاهرة، فقد حدّد القدماء مخرج العين من أواسط الحلق وهو بين الرخو والشديد المجهور (التهذيب، 3/3).

أما مخرج الهمزة فمن أقصى الحلق مجهور شديد (سيبويه، الصفحات 433-434). وسببه أن القبائل البدوية تميل إلى التضخيم بالصوت والجهر به .

ومن ظاهرة إبدال الهمز ما نسمع في عدد من الكلمات نحو لفظة (قرآن) إلى (قُرْعان)، وقولهم (أريد أسعلك) بدل من (أسألك)، و(سُعال) بدل من (سؤال) ، وربما يكون الغرض من ذلك جهر صوت الهمزة عن طرق المبالغة في تحقيقها بنطقها عيناً رخوة لتكون أوضح في السمع، فيقول أبو زيد الأنصاري الذي كان يرى أنّ تولد صوت العين نتيجة النطق المشبع للهمزة والمبالغة فيه (ابن منظور، 2005، صفحة 27/1).

أما ظاهرة (قصر المد وحذف الهمز)، فقد مالت للهجات العربية القديمة إلى التخلص من الهمز، بتسهيله أو حذفه، ولاسيما أهل الحجاز. وقد مالت قبيلة أسد لذلك، بعدما كانت تشتهر بتحقيق الهمز (لهجة أسد، ص 112).

ويرى الدكتور علي ناصر غالب في كتابه لهجة قبيلة أسد: (إنه مرحلة متطورة تخالف ما عرف عن القبيلة من جنوحها إلى تحقيق الهمز، وما من شك في إنّ هذا التأثير جاء من قريهم لبينة الحجاز تلك البيئة الأكثر تحضراً، والتي أثار عنها تسهيل الهمز (لهجة أسد، ص 112).

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس في ظاهرة التخلص من الهمز، هو نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات (في اللهجات العربية: 77). ورأى أن تسهيل الهمز ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية (فقه اللغات السامية، لبروكلمان، 41).

وأن لهجة أسد تخلصت من الهمزة بالحذف، وحكى الزجاج: أن بني أسد يقولون: (جبريل)، وتقول تميم: (جبرئيل) لهجة أسد: 113)

وقصر الأسماء التي تنتهي بالهمز من ذلك، قولهم (هؤلا) بدلاً من (هؤلاء) (لهجة أسد: 113)، و (خنفسة) بدلاً من (خنساء) (المذكر والمؤنث، الانباري: 121، والمصباح المنير: 239 / 1)، ويقول بنو غاضرة من بني أسد (الشرى) بدلاً من (الشراء) (الأضداد في كلام العرب، 393 / 1).
إن التفسير الصوتي لهذه الظاهرة؛ إن الهمزة مخرجها من أقصى الحلق وهو صوت مجهور وشديد. وهذا ما رآه سيويه وتابعه المبرد ومن ثم ابن جني (سيويه، صفحة 433/4)

ذهب المحدثون إلى أن صوت الهمزة هو حنجري شديد (الأصوات اللغوية: 91). ووقفوا إزاء صفتي الهمس والجهر مختلفين منهم من يرى إنه مهموس ومنهم يرى إنه بين الجهر والهمس (وفي اللهجات العربية، 65، و القراءات القرآنية، 24).

وفسروا ظاهرة التسهيل بأثما: (نوع من الميل) إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق (في اللهجات العربية، 77). ويتطلب في تحقيق هذا الصوت جهداً عضلياً كبيراً وهو الذي دفع بعض الباحثين إلى عدة من أشق الأصوات وأصعبها (والتطور النحوي، 27)، ولهذا فهم يميلون لتفسير النطق وكذلك للسرعة والخفة بالكلام. وللتخفيف من الجهد العضلي. وحدد سيويه أصوات المد الطويلة وهي الألف والياء والواو؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك) (سيويه، صفحة 436/4). أما الياء والواو فهما من أصوات اللين التي يتسع مخرجها لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها (سيويه، صفحة 435/4).

وقد أدرك الخليل العلاقة بين أصوات المد الطويلة والقصيرة، فقال: (الفتحة من الألف، والكسرة من الياء والضممة من الواو، فكل واحدة شيء مما ذكرت لك) (سيويه، صفحة 242/4).
وقد أخذ ذلك منه ابن جني، فقال: (اعلم أن الحركات ابعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، وهي: الفتحة والكسرة والضممة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضممة بعض الواو) (سر صناعة الإعراب، 1 / 19).

واصطلح المحدثون على تسمية الحركات أصوات مد قصيرة، ولا يعدد اختلاف بينها وبين أصوات المد الطويلة ان يكون اختلافاً في كمية الصوت، ومن ثم في كمية الجهد المترتبة على بذل ذلك الصوت، فالضممة أقل كمية من الواو، والجهد الذي تتطلبه أقل من الجهد الذي يتطلبه الواو، وهكذا بالنسبة للضممة والكسرة (الأصوات اللغوية: 38). ومن هذا كله يبدو أن العرب مالوا إلى قصر المد، للتقليل من الجهد ولتيسير النطق وسهولته.

ومن الظواهر الفردية الموجودة ما يُعرف بـ(النحت) تكمن في صياغة كلمة مفردة من كلمة مركبة أو عبارة مع الاحتفاظ بالمعنى في كليهما، وسيلة اشتقاقية لتوليد الكلمات عن طريق الاختزال في بنية العبارة، وتحدث اعتبارياً، فلا دخل للفرد فيها فيلجأ إليها دون قصد، فتشيع في بيئته بعد دوراتها، ومن هذه العبارات المنحوتة تكون في الغالب استهامية نحو: (عليش) بالعربية (على أي شيء؟)، و (ليش) بالعربية (لأي شيء؟)، و (بيش) باللغة السليمة (بكم هذا الشيء أو بأي شيء؟) بحسب السياق، وعند السؤال عن المكان (ليوين راح تروح) بالفصحح (إلى أين؟)، وما يدل على النفي قولهم: ما مش (ما من شيء).

ونرى أنّ أهالي المنطقة يميلون إلى كسر ما قبل الياء في الكلمات المنحوتة الدالة على استفهام ؛ لأحداث التوافق الحركي بين الأصوات وهو ضرب من المماثلة الصوتية.

- ناوش

تم استعمال هذه اللفظة كثيراً عند أهالي علي الغربي وتعني عندهم تناول بشرط أن تكون المسافة قريبة أي في متناول الأيدي ، والتناوش "بلا همز، الأخذ من قرب ، والتناوش بالهمز من بُعد" (ابن منظور ، 2005، صفحة 8 / 546)، وجاء في قوله تعالى ﴿وَأَتَىٰ لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة سبأ: 52)، فالدلالة العامية والفصيحة تشيران إلى الأخذ من قرب.

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وهدايته إلى إنجاز هذا البحث حتى وصل إلى خاتمته التي لا بدّ أن أشير فيها إلى أنّ المنهج التاريخي يفرض على الدارسين أن ينظروا إلى تطور ألفاظ اللغة وكيف تسير هذه الأجزاء في سيرها التطوري الذي من خلاله تبرز الألفاظ حية متصلة بالزمان والمكان اتصالاً حضارياً ، فتبتعد الكلمة عبر مسيرتها التطورية عن اللغة الفصيحة فيعرف عنها أهل الاستعمال وتستقر في اللغات الدارجة حتى ليخيل لكثير من المعنيين بالدراسات اللغوية أن الكلمة (عامية) ولا صلة لها بالفصيحة.

ويؤكد البحث على أهمية مراعاة التداولية للغة ، فاللفظ المتداول في العامية بدا كأنه لا ينتمي إلى اللغة الفصحى؛ بسبب ميدان التداول اليومي ، وهذا الميدان ما يحدد انتماء اللفظ عند المتكلم.

ولهذا جاء هذا البحث ليضم بين دفتيه ما يعزى للعامية العراقية الميسانية من كلمات تبين أنّها فصيحة أصابها بعض التغيير في أصواتها وحروفها وكلماتها كما حوى المئات من الألفاظ العامية المتداولة والتي تبين فصاحتها ، إلا أنّ كثرة استعمالها في الدلالة على معنى خاصاً وبتفاد الزمان زال معناها العام وأصبح معناه يقتصر على الحالات التي شاع فيها استعمالها فقدت عاميتها على الرغم من فصاحتها .

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث ما يأتي:

- 1- إنّ هذه اللهجات تمت بصلة وثيقة للغة العربية الفصحى ، وإنّ بعضها تعرض للتغيير الصوتي أو التطور اللغوي والذي أدى بدوره إلى ظهور هذه الالفاظ.
- 2- أنّ جميع الألفاظ التي تم ورودها في البحث هي قريبة للغة الفصحى ، ودليل ذلك ما أثبتته معجمات اللغة العربية.
- 3- إنّ لهجة علي الغربي هي أقرب اللهجات المحلية إلى لهجة واسط التي تعد قريبة إلى اللغة الفصحى وكلما اقتربنا من أطرافها الشمالية باتجاه محافظة واسط زاد الشبه بين لهجتها في وسط بغداد .
- 4- أضافت العامية بعض الاتساع في الدلالة على الاستعمال الفصيح.
- 5- إنّ لهجة أرياف المحافظة أقرب إلى الفصاحة من لهجة مراكز المدن .
- 6- شيوع اللفظ الفصيح في اللهجة العامية يجعل منه لفظاً غير مألوف في الاستعمال الفصيح، فمرو الزمان وكثرة الاستعمال يُحيل للمتكلمين أنّ هذا اللفظ ليس فصيحاً.
- 7- نلفت نظر الباحثين والمتكلمين استعمال هذه الألفاظ التي قطع بعاميتها تُعد عاملاً إراثياً للعربية الفصحى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى سنة 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار الكتاب العربي، مصر، 1377هـ.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت. م. جونستون، ترجمة: د. أحمد محمد الضبيبي، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1983م.*
- ديوان حاتم الطائي، ط2، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 14-6هـ-1986م.*
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي؛ محمد بن الحسن (686المتوفى سنة هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1395هـ-1975م.
- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان ترجمة: د. رمضان عبد التّوّاب، جامعة الرياض، 1977م.
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الإنجلو المصرية، 1992م.
- إعراب القرآن؛ لأبي جعفر النحاس (المتوفى سنة 338 هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، مطبعة العاني: بغداد، 1980م.
- الإبدال، لأبي الطيب؛ عبد الواحد بن علي اللغوي (المتوفى سنة 315هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي مطبعة الترقى، دمشق، 1960 - 1962 م.
- الأصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (د. ت).
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط4، مطبعة الإنجلو المصرية، 1971م.
- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (المتوفى سنة 356هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1980م.
- التكملة والذيل والصلّة، السيد محمد مرتضى الزبيدي، ج6 تحقيق: وتقديم مصطفى حجازي، مراجعة الدكتور عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، 1988م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى سنة 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار ط2، دار الهدى للطباعة، بيروت، لبنان، 1952م.
- الصحاحي في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى سنة 395هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلمية، (د.ت).
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي؛ الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى سنة 817هـ) دار الفكر، بيروت، 1403هـ-1983م.
- المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التّوّاب، الخانجي، 2003م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة 911هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1958م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، للدكتور: عبد العزيز الصبيغ، دار الفكر، بيروت، 1988م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، ط2، بغداد، 1993م.

- تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث ، د. حسام قدوري عبد ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2007م.
- دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1991م. *
- ديوان رؤية بن العجاج ، نشره : وليم الرود البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979م.
- سر صناعة الإعراب ، ابن جني (المتوفى سنة 392هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1954م.
- صحيح مسلم بشرح النووي ، للنووي ؛ أبي زكريا يحيى بن شريف النووي (المتوفى سنة 261هـ)، اعتنى به : محمد بن عياد بن عبد الحليم ، ط 1 ، مكتبة الصفا ، القاهرة 1434هـ - 2003م
- علم اللغة العام ، الأصوات ، د. كمال بشر ، دار المعارف ، مصر ، 1974م.
- فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1404هـ - 1983م.
- كتاب التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، محاضرات ألقاها الدكتور إبراهيم السامرائي، على طلبة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية عام 1968م.
- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (المتوفى سنة 180هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970م.
- لسان العرب ، لابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم (المتوفى سنة 711هـ) ، دار صادر بيروت ، 1956م.
- لهجة البحرين ، د. عبد العزيز مطر ، نشر ضمن كتاب ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، قطر 1976م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، د. غالب فاضل المطلي ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، 1978م.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، ابن خالويه ، تحقيق: برجستراسر دار الهجرة ، مصر ، 1934م.
- معاني القرآن ، الفراء (المتوفى سنة 207هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار والدكتور :عبد الفتاح شلبي ، دار الكتب المصرية ، 1955م - 1972م.
- نزهة الألباء، أبو البركات الانباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1998م.
- همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة 911هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ود. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1400هـ - 1980م.

البحوث:

- بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، للدكتور أنوليمان ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد 10 ، الجزء الأول ، 1948م.

الرسائل والأطاريح:

- لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية ، مثنى فؤاد عبد الكريم الخالدي كلية اللغة العربية وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية ، 2006م.



Seven issue - Part II July 2021 - Second Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN
AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

